مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات
المصدر: الاهـــــرام
التاريخ : ١٩٧٨/٥/٢٤

السادات: الاستفتاء يؤكد موافقة الشعب الحاسمة على التطهير

لن نلجأ للاعتقال او الحراسة او الاجراءات الاستثنائية وسيتولى مجلس الشعب اصدار قوانين واضحة بمبادىء الاستفتاء
مسئولية المدعى الاشتراكى تطبيق القوانين الجديدة والمجلس الشعب حق رفض قرارات المدعى أو تعديلها
لست ضد اليسار كمبدأ ولكنى ضد القيادات التى تربت فى أحضان موسكو
ولست ضد الوفد كحزب ولكن على كبيرهم أن يعرف أن مصر الاقطاع لن تعود
مسئولية نقابة الصحفيين أن تتخذ اجراء واضحا ضد الذين يعملون فى الاذاعات العميلة ويشوهون صورة مصر فى الخارج
طلبت اشراك ممثلى الشعب فى افراز المشروعات الضخمة قبل تنفيذها
نتائج الاستفتاء تمثل نقطة تحول ووقفة هامة يجب استيعاب ابعادها
الرئيس يشرح فى لقائه مع كتاب مصر تصوره لمرحلة مابعد الاستفتاء

فى لقائه أمس بكتاب مصر وصحفييها، أعلن الرئيس السادات أن نتائج الاستفتاء تمثل نقطة تحول ووقفة هامة فى مسار العمل الديمقراطى ، وأنها تعنى موافقة الشعب الحاسمة والقاطعة على البدء بتطهير المسار الديمقراطى سواء على نطاق الاحزاب ، أم فى نطاق العمل الوطنى .

وقال الرئيس السادات : لقد كانت كلمة الشعب حاسمة وقاطعة وباترة ، ولكننا لن نلجأ الى الاعتقال أو الحراسة أو الاجراءات الاستثنائية ، ولن نعمل سلطات الحاكم العسكرى .. لاننا قد اخترنا الديموقراطية طريقا ، ولا عودة عن ذلك .. وفى استطاعتنا ان نصحح المسار الديموقراطى بالوسائل الديموقراطية ذاتها .

وشرح الرئيس السادات تصوره لمرحلة مابعد الاستفتاء ، معلنا أن مجلس الشعب سوف يبدأ على الفور - مستندا الى ارادة الشعب الواضحة - فى اصدار قوانين تستند الى المبادىء الستة التى تم الاستفتاء عليها والمهم فى هذه القوانين أن تكون واضحة ومحددة لامكان فيها لاى لبس أو غموض

وقال الرئيس السادات ، أن مسئولية المدعى الاشتراكى هى اعمال هذه القوانين ولكن لمجلس الشعب الحق الكامل فى رفض أو تعديل أو قبول تقارير المدعى الاشتراكى .

تجـاوزات الوفـد وأوهام كبـيرهم

□ وفى تحديده لتجاوزات حـزب الوفد الجديد ، أكد الرئيس السادات على عدد آخر من الحقائق :

أولا : أنه لا اعتراض البتة على قيام حزب الوفد الجديد ولكن كان على الحزب أن يدرك أن مصر لن تعود الى الوراء وأن عصر الاقطاع والباشـوات قد ولى دون رجعة وأنه من غير المعقول أن يجىء الذين طالبت الثورة بتطهير الاحزاب منهم فى عام ٥٢ ليطالبـوا بالحكم الان ، ولذلك فاننا سوف نبدأ بارادة الشعب عملية التطهير الجديدة لنحمى مستقبل مصر ومصيرها .

ثانيا ، أن « كبير » الوفد لم يدرك أن ثورة ٢٣ يوليـو ومهما كانت تجاوزاتها قد أعادت الى القـاعدة العريضة من شعبنا حقوقها السياسية وسيادتها على مصير بلادها ولكنه ـ وبدون حياء ـ يخرج علينا ليزور حقائق التاريخ وليزيف الواقع معلنا :

ـ أن مصر لم يكن بها اقطاع قبـل الثورة .

ـ ان الثورة مجرد انقلاب عسكرى أيده الشعب .

ـ ان الثورة قامت لانهاء حـزب الوفد .

وردا على هذه الدعاوى الزائفة ـ قال الرئيس السادات ، ان الشعب كله يعلم أن الثورة قامت لان الاحزاب قد اهترأت وافلست ، كما ان الشعب كله يعلم من الذى أفسد حزب الوفد ، ودفعه الى التعاون مع القصر وسلطات الاحتلال وخربه من الداخل بالرشوة والفساد

وفى خلال حديثه أعلن الرئيـس السادات :

① أنه يرى ضرورة اشراك ممثلى الشعب مع ممثلى الحكومة فى اقرار المشروعات الضخمة قبل تنفيذها كدرس مستفاد من مشكلة هضبة الاهرام .

② أنه سوف يبعث بنتائج الاستفتاء الى مؤسسات السلطات الاربع السلطة التنفيذية ، والسلطة التشريعيـة ، والسلطة القضائية والصحافة .

③ ان مجموع التبرعات التى دفعها الشعب لاصلاح أعمال التخريب التى تمت يومى ١٨ و ١٩ يناير قد بلغت ٨٠٠ ألف جنيه ، دفعها الشعب البسيط من قروشه البسيطة .

④ أنه سوف يعقد ندوات حوار مماثلة مع كتاب مصر وصحفييها وسوف يكون موضوع الندوة القادمة ، كيف تنهض الصحافة المصرية بمسئولياتها كسلطة رابعة . □

السادات يحدد تجاوزات اليسار

وفى تحديده لتجاوزات حزب اليسار اكد الرئيس السادات على عدد من الحقائق :

اولا : اننا لسنا ضد وجود اليسار كمبدأ ، فلقد كان الحزب قائما وكنا نمده بالمساعدات على قدم المساواة مع باقى الاحزاب الاخرى — ولكن القائمين على اليسار أثبتوا أنهم حفنة عفنة قامت وتربت فى كنف الاتحاد السوفيتى

ثانيا : أنه كان من الضرورى بعد حوادث يناير أن نعرض أمر اليسار على الشعب ، خصوصا وأن ا... رأى فى عمليات التخريب التى دمرت مواصلات الشعب « ٤٠ أوتوبيسا »وحرقت المجمعات الاستهلاكية وهددت بحرق معظم القاهرة — الحزب يرى فى اعمال التخريب التى قام بها الدهماء « انتفاضة شعبية » .

ثالثا : أن الحزب كان قد أصدر جريدته حتى دون الحاجة الى اذن أو تصريح من أية جهة كانت — تنفيذ القانون الاحزاب — ولقد صدر اربعة عشر عددا من هذه الجريدة ، كلها تحض على الصراع الطبقى ، وتهدد السلام الاجتماعى وكأنما هى النشرة السرية التى يصدرها الحزب وهو لم يزل تنظيما تحت الارض .

وبوضوح شديد — قال الرئيس السادات :

□ انه اعمالا للمبادىء الستة ، فلن يتولى أى شيوعى أى منصب قيادى سواء فى النقابات العمالية أو المهنية او القطاع العام او مجال الصحافة او الاعلام .

وفى هذا المجال — قال الرئيس السادات ، أننا لن نطلب شطب الصحفيين الماركسيين من جدول نقابة الصحفيين ولكن مسئولية النقابة أن تتخذ الاجراءات الواضحة فى مواجهة هؤلاء الذين أساءوا الى سمعة مصر فى الخارج والذين يذيعون بأسمائهم فى الاذاعة السرية التى تمولها بغداد ، والذين حرصوا حتى من قبل حرب اكتوبر على أن يبثوا روح الهزيمة فى الشعب المصرى وأن يؤكدوا لنا زور استحالة مواجهة اسرائيل .

في بداية اجتماع الرئيس السادات بالصحفيين والكتاب المصريين أمس القى الرئيس كلمة استغرقت ١٥ دقيقة ، ثم بدأ يجيب على تساؤلاتهم :

وفيما يلى وقائع الاجتماع :

باسم الله ... يسعدنى أعظم سعادة حقيقة أن ألتقى بهذه النخبة الممتازة من كتابنا وصحفيينا ورجال الاعلام فى كل موقع وخاصة فى هذه المرحلة بالذات التى أومن انها نقطة تحول ووقفة لابد لنا جميعا من أن نستوعب ابعادها بعد أن قال الشعب كلمته ، عليكم امانة وفى يقينى وفى تقديرى دائما ان امانة القلم هى اشرف أمانة وعليكم مسئولية هى أن تضعوا الحقائق أمام شعبنا واضحة ومحدده ومبرأة من كل دعوات تريد أن تزيف الحقيقة أو تزيف التاريخ لا لشىء الا لتحقيق اطماع واساليب عفى عليها الزمن منذ قيام ثورة ٢٣ يوليو والى الابد ان شاء الله . واردت ايضا فى نفس الوقت فى لقائى بكم أن يجتمع معنا مندوبو الوكالات وصحفيو العالم كله فلم يعد هناك مانخشاه ولم يعد هناك ما نخفيه اطلاقا .. الحلال بين والحرام بين ، وكلمة الشعب فى الاستفتاء اليومين الماضيين حاسمة وقاطعة وباترة ، ان هذا الاستفتاء ليس تأييدا لى ولكنه فى المقام الاول تأييد للديمقراطية السليمة التى نادى بها المبدأ السادس من مبادىء ثورة ٢٣ يوليو ، تأييد لهذه الديمقراطية بتطوير المسار وتلقين من لم يعلم او تعمد الا يعلم ان السلوك الديمقراطى لابد وأن يرتبط بالامانة بالالتزام بمقومات هذا البلد التى حفظت عليه بقاءه ووجوده عبر قرون طويلة واجه فيها المغيرين والمستعمرين وبقى الشعب أصيلا صامدا قويا الى يومنا هذا والى يوم القيامة ان شاء الله . أردت أن يكون لقائى بكم فرصة لكى ندير حوارا ولكى يستمع شعبنا ايضا الى هذا الحوار ولكى يستمع معه العالم كله عالمنا العربى والعالم الخارجى فمصر كما تعلمون وكما رددتم مرارا .. مصر أحق دول هذا العالم كله فى حكم ديمقراطى سليم لانه ليس كما يقول البعض أن الشعب المصرى لم يبلغ سن الرشد بعد .. لا .. اطلاقا أول حكومة قامت على ضفاف النيل وأول دولة فى العالم قامت على ضفاف النيل وشعبنا ناضج واع وله الحق الكامل فى دولة وحكم واستقرار حضارتنا بدأت منذ سبعة الاف سنة وقت أن كان كثير من دول العالم المتحضر اليوم كانوا يعيشون فى القبور وعلى الاشجار .. مصر ليست كما يدعى البعض فى حاجة الى وصايا من أحد اطلاقا .. ..

القاعدة الاساسية للشعب

أستطيع أن أتحدث لكم وساتحدث بعد أن نبدأ حوارنا معا .. طوال السنوات الثمانية الماضية التى وليت فيها المسئولية الاولى أستطيع أن أقرر بكل الثقة والاطمئنان أنه ما من قرار أو ما من عمل قمت به الا وكانت

القاعدة الاساسية لشعبنا فى غاية اليقظة والوعى بل لا أكون مبالغا حين أقول فى قرارات كثيرة كانت سابقة لكل من حولى .

أذكر هذا على سبيل المثال اليوم يوم ٤ فبراير سنة ٧١ يوم ان تقدمت بأول مبادرة لى للسلام بعد أن توليت بشهور أربعة ليس الا ، يوم أن تقدمت بهذه المبادرة الى مجلس الشعب وكان من حولى اللجنة التنفيذية العليا ومراكز القوى ، خرجوا جميعا فى مرارة وفى ذهول لانهم لم يستطيعوا ان يستوعبوا أو أن يكون لديهم الوعى لفهم ما تقدمت به أمام المجلس وأمام العالم كله فى فبراير ٧١ وكانت اول مبادرة للسلام خرجوا جميعا وذهبوا بعد هذا الإجتماع وعقدوا اجتماعا آخر لكى يستغلوا هذه المبادرة واعتبروها فرصة لبدء معركة التخلص منى كما كانوا يخططون كان هذا الكلام يوم الخميس ٤ فبراير يوم الجمعة ٥ فبراير ٧١ ، تجاوب الشعب معى من اقصاه الى اقصاه بفهم ووعى ، يوم السبت ٦ فبراير وفى هذا المكان الذى نجلس فيه جاءوا الى واحدا واحدا يؤيدون ويباركون ، فى أقل من ٢٤ ساعة كان وعى شعبنا صادقا واستطيع أن احكى كثيرا عن هذا كل ما أريد أن أقوله أمامكم هو ان هذا الشعب واع واصيل وقوى ومؤمن وبغير حاجة الى وصايا أو أوصياء ، كانت هذه هى دلالة الاستفتاء الذى حدث منذ أيام قليلة والذى إعتبره بحق نقطة تحول ونحن نتابع مسيرتنا الديمقراطية .

البعض انزعج والبعض بدأ يعد العدة لمواجهة اجراءات استثنائية وعدول عن الديمقراطية فتح للمعتقلات من جديد بدء الحراسات من جديد ، أبدا ، أبدا ، كل من فكر على هذا النحو لم يكن حقيقيعلم لم يكن على مستوى المسئولية ولا على مستوى الفهم ولاعلى مستوى ما لشعبنا من فهم ووعى ، نتيجة الاستفتاء الشعبى الذى تم فى جو من الحرية الكاملة ومعنا المراسلون الاجانب وانتم أيضا شاهدتم باعينكم ، نتيجة الإستفتاء وهذا يؤكد ان الديمقراطية المصرية تحترم الرأى والرأى الاخر ونحترم من قال لا ومن قال نعم

لا أريد ان أطيل عليكم أنا فى الواقع كما قلت الان أريد أن نسير الحوار حوارا نحن فى حاجة اليه فى مثل هذا الوقت كما قلت الذى نجتاز فيه نقطة تحول أساسية فى مسارنا الديمقراطى ولعلنا بهذا الحوارنستطيع أن نجلو وأن نناقش كل شىء بكل الحرية وبكل الصراحة وبأسلوب يعرف شعبنا من خلاله كل ابعاد ما تم لكى تستقيم المسيرة من ناحية .. ومن ناحية أخرى فانتم ككتاب وكرجال صحافة وكرجال أعلام مطالبين أمام الشعب بأن تضعوا له جميع الحقائق خاصة واننا نبدأ تجربة فريدة لاول مرة وهى أن تكون الصحافة سلطة رابعة من سلطات الدولة .

تعارف العالم كله ورجال القانون على أن السلطات فى الدول ثلاث هى التنفيذية والتشريعية والقضائية ... ونبدأ بارادة الشعب وبكلمته تجربة جديدة وفريدة هى أن تكون الصحافة

هى السلطة الرابعة ومن أجل هـذا كما قلت لا اريد أن أطيل عليكم ولا اريد ان يكون الحـديث من جـانب واحد بل وانما أريد أن يكون حوارا على طريقة العـسائلة الواحدة التى تناقش كل امورها بوضوح وبصراحـة وبحب وبحرص والتزام بالمصلحة العليا لهذا البلد الذى نتشرف جميعا باننـا ننتمى اليه . وشكرا

بداية الحوار

اليسار واسـلوب الدهماء

وبعد ذلك اجاب الرئيس السادات على سؤال حول تصور سيادته للمرحلة القادمة بعد التاييد الشعبى الـرائع للمبادىء التى اعلنها الرئيس السادات ووافق عيها الشعب فى الاستفتـاء الاخير .

وقال الرئيس السادات .. ... الان المبادىء الستة لاستفتاء الشعب قبل ان احكى عن التصور اريد ان اعود الى الوراء قليلا .. كما تعلمون بدأنا تجربتنا الديموقراطية وفى كل مرة كنت اعود فيها الى الشـعب تذكرون مباشرة عقب معركة اكتـوبر رفعت الرقابة عن الصحافة لاول مرة منذ اربع سنوات الى الان تم تقدمت بورقة التطوير للشعب ونوقشت وانتهت الى ان اى عمل سياسى لابد وان يكون فيه ثلاثة اجنحـة .. يمين ووسط ويسار وليس متصورا ان هناك شيئا اخر يمكن اضافته الى ذلك . وحسب ما اختزنا فى تجربتنا من ناحية وبالمفهوم العلمى فى عالم اليوم مارست المنابر فى الانتخابات الماضية عام ١٩٧٦ عملها ومارستها بطريقـة هزيلة كاملة .

من اجل هذا وفى افتتاح مجلس الشعب فى نوفمبر ١٩٧٦ كان لابجب ان اضيع وقتا ابدا فلتبدأ التجربة .. وتحولت المنابر الى احزاب .. بعـد ذلك بدأت الممارسة فى نوفمبر١٩٧٦ وكاى ممارسة او كاى عمل فى هذه الحياة الدنيا التى نعيشها لابد وان يكون فيه انجازاته وتجاوزاته . كان اول تجاوز اعتبرته امرا خطيرا احداث ١٨ و ١٩ يناير ١٩٧٧ .. الى هذا التاريخ كان جناح اليسار قائما ويمارس ... بل بمساعدة اللجنة المركزية للاتحـاد الاشتراكى فى الانتخابات شانه شان الجناحين الاخرين اخذ المساعـدات المادية وكل المساعدات الاخرى على قدم المساواة ولم يكن لى اعتـراض ابدا .. فهذا امر طبيعى ويجب الا ندفن رؤوسنا فى الرمال .. ففى عالم اليوم هناك يمين ووسط ويسار ..

فى هذين اليومين كتب جنـاح اليسار او خط جناح اليسار مصيره بيده .. ان يخرج الناس للاعتراض على قرار صدر من السلطة التنفيذية من الحكومة .. هذا امر مشروع .. ان يذهبوا الى مجلس الشعب نعم .. ان يذهبوا الى مواقع المسئولين وان يعبروا عن رايهم .. نعم ان يذهبوا الى رئاسة الجمهورية ويعبروا عن رأيهم . نعم .. كل هذا ممكن .. لكن ان يكون التعبير انه نحن نشكو من هـذه القرارات لانها سترفع اسعار مواد التموين . اذن الحل ان نذهب الى

المجمعات الاستهلاكية لنهبها ونحرقها .. ده الحل فى التموين ..

فى المواصلات .. نحن نعانى ازمة مواصلات .. حق وعدل الحل هو ان نحطم ٤٠ اتوبيس وقبل كدة علشان برضه تعرفوا كيف صبرت وثابرت ! الحقيقة فى جولة وانا ازور ايران منذ ثلاث او اربع سنوات علمت ان ايران بتصنع الاتوبيسات المرسيدس فسالت الشاه: فقال لى نعم فقلت له والله انا عندى ازمة مواصلات .. تقدر تبعت لى كام اتوبيس قال ابعت لك ٣٠٠ اوتوبيس .. بالشروط اللى فى السوق نفسها .. طيب لما عدت طلبت من رئيس الوزراء والوزراء المختصين يبرموا هذا الاتفاق وابرموا الاتفاق فعلا وبدا توريد الـ ٣٠٠ اتوبيس علشان نحل ازمة المواصلات

نشوف بقى التجاوز فى السلوك الديموقراطى .. يقف نائب ويوزع الاتهامات يمينا وشمالا .. وان هذه الصفقة فيها كذا وفيها كذا وفيها كذا. وتناقش امام المجلس .. بعد ان تمتلىء مصر شكوكا .. وخط الشكوك هذا بخط تحته خطين لان ده عملية اساسية من اللى حكلم معاكم فيها النهاردة . فى النهاية يثبت انهمافيش فى الصفقة حاجة ابدا .. اطلاقا .. بكل المناقشة الحرة .. اطلاقا .. تشويش وبس واثارة واستغلال للمشاكل اللى احنا فيها .. المصيبة الكبرى انهموش بس كده ... التشكيك والاثارة حتى لايعمل او يتخذ قرارا اى مسئول خوفا من التشهير ..

المصيبة الاكبر انه كمان نيجى ونحطم ٤٠ اتوبيس بحجة انه بنحتج على قرار من قرارات الحكومة .

هذا ليس خلق الشعب المصرى.. وانا قلت ان ده اول شعب قامت على ضفاف النيل اول حكومه فى التاريخ اول دولة قامت فى التاريخ كانت هنا موش ده اسلوب الشعب المصرى وانما ده اسلوب الدهماء .

أستغلال الديمقراطية

ان يخرج اليسار المصرى ويصف ما تم .. نهب المجمعات الاستهلاكية وحرقها .. حرق الاتوبيسات ونحن نعانى ازمة مواصلات .. محاولة حريق القاهرة بعمل منظم .. بعمل مخطط بمعنى ان اتوبيس يتحرق يروحوا جايبينه وحاطينه امام المطافى علشان هربيات المطافى لا تتمكن من الخروج لاطفاء اى حريق وعلى الصحف فى كل مكان ياخدوا الدهماء يحرضوها واللى بيحرضوا يسيبوا الساحة قبل ما تصل قوات الامن .. طب كل ده حصل .. افاجا بانه اليسار المفروض أن يكون يسارا مصريا يخرج بأن ما حدث هذا هو انتفاضة شعبية .. انا بقول انه من ذلك التاريخ كتب هؤلاء الذين كانوا قائمين على أمر اليسار.. كتبوا مصيرهم بأيديهم .. لا يعنى هذا أننى ضد وجود اليسار كمبدأ أو كأساس .. لا .. انا ضد من يحاول ان يستغل الديمقراطية فى اليمين أو

في اليسار أو في الوسط . أنا ضد من لا يحتكم الى الالتزام الخلقي في أي جناح من الاجنحة . أنا ضد من يحاول أن يزيف التاريخ في أي جناح من الاجنحة أو على أي صورة من الصور .

من هذا التاريخ كتب القائمون على اليسار وأنا أعلنت أيامها وبمنتهى الصراحة قلت انى أخطأت أنى تركت لعناصر عفنة لانها قامت وتعلمت وتربت في كنف الاتحاد السوفيتي .. وكل ما يقوله هو الصح .. وكل ما يرفضه هو الخطأ .

والوحيد في العالم اللي شارك جماعتنا اللي قالوا على انتفاضة الحرامية انتفاضة شعبية كان راديو موسكو والاتحاد السوفيتي .

فانا لا أتجنى .. لكن منذ ذلك التاريخ كان أمرا مبتوتا فيه .. فات ١٨ و ١٩ يناير واستمرت الممارسة ولم أتقدم الى الشعب اللي استنكر بجميع طوائفه .. ولعلكم لا تعلمون أنه من خمسة وعشرين قرشا الى عشرة صاغ الى جنيه الى شهادة استثمار بعتوها الناس البسطاء من الشعب علشان يعبروا عن استنكارهم لما تم من حريق أو من تدمير وتخريب للمرافق اللي هي ملكنا كلنا في مصر وتذهلوا عندما تعلموا أن هذه الحصيلة بلغت أكثر من ٨٠٠ ألف جنيه بأسماء أصحابها وكلفت رئاسة الجمهورية أن ترسل الى مجلس الشعب كل اسم والتبرع الذى تبرع به .

المشكلة : شهوة الاضواء

برغم هذا وكان لازم من هذا التاريخ .. وبالاستفتاء بتاع فبراير اللى بعد هذه الاحداث كان لازم أضع هذا الموضوع أمام الشعب لكى يقول كلمته فيه ولكن التجربة غضه لسه وأنا أريد فعلا أن تنجح هذه التجربة .. أجلت ولكن الكثير بيخطئوا هنا في مصر لما يعتقدوا انى أنسى أو أن الامور المبدئية تهتز عندى .. أبدا ولو بعد مائة سنة .. أبدا .. مشينا جينا في الصيف وأعلن عن قيام حزب الوفد .. أو بدأوا يتكلموا عن قيام حزب الوفد .. وحذرت في أكثر من خطاب في الصيف الماضي وفي منطقة القناة بالذات ويمكنكم أن تعودوا اليها ... فانتم طبعتوها عندكم .. حذرت من أنه لا عودة الى الوراء ولا الى أساليب ما كان قبل ثورة ٢٣ يوليو ومجتمع الواحد في المائة ومجتمع الباشوات.. كل هذا حذرت .. شهوة الاضواء عبد البعض بتنسيه الكثير وبتحجب عنه شيء أساسي يجب أن يتمتع به السياسي هو متى يقف على المسرح ومتى ينزل ويخلى مكانه لاجيال جديدة .

ماذا قال كبيرهم ؟

البريق غلب وقام ما سمى بحزب الوفد الجديد ولا اعتراض لى على الاطلاق .. سارت الاجراءات حسبما هو وارد في قانون الاحزاب الذى أصدره مجلس الشعب أفاجأ بالعودة بقى الى كل ما كان قبل ٢٣ يوليو

[اقطاع أبدا .. مصر لم يكن فيها اقطاع] هكذا قال كبيرهم .. لميكن فيها اقطاع ووقف مستشار فى نادى القضاة فى اكتوبر الماضى بعد أن سمع هذا فى المبنى اللى بجوار نادىالقضاة وهى نقابة المحامين وقف وحكى عن تجربته وهو وكيل نيابة فى المنوفية حين دعى الى منزل فلاح يعمل فى دائرة الامير محمد على وكيف أن باشكاتب الدائرة اضطهده .. ونحن نعلم أننا كفلاحين أول ما يتميز به الفلاح هو الايمان .. ايمان عميق يتعلمه من التراب اللى بننشأ عليه فى القرية .. والانتحار كلنا نعلم أنه كفر وهذا أمر اذا صح فى المدينة فلا مكان له أبدا على الاطلاق فى مجتمع القرية مهما كانت الامور الى يومنا هذا والى أن تقوم الساعة ..

أنا أتحدث عن هذا وأنا واحد منهم .. يذهب ليجد فلاح شانق نفسه .. يذهل المستشار .. حكى القصة حكاها أمام مصر كلها فى احتفال نادىالقضاة فى اكتوبر الماضى وامامى يصل الامر أنه الفلاح البسيط يصل الى درجة الكفر لان باشكاتب الدائرة ضيق عليه الخناق .. وهو عنده كرامة فقاوم وظل يقاوم فقطع عيشه من كل ناحية بحيث بقى يخرج يروح فى بلد بعيدة جدا علشان يشتغل ويأكل أولاده وزوجته فيواجه بما يواجه به تفتيش ميت خلف بتاع البرنس محمد على لان باشكاتب الدائرة عنى بانه فى أى مكان يروحه يبعت قبله .. فىالنهاية بعد كل المقاومة الممكنة شنق نفسه لانه لقى زوجته وأولاده وأطفاله جياع قدامه ومش قادر يجيب لهم أكل ومش قادر يعمل لهم حاجة . بذل المستحيل وقاوم .. يقف ويقول أنه لم يكن فى مصر اقطاع .. الله غريبه .. ده الادهى من هذا أن ثورة ٢٣ يوليو انقلاب عسكرى .. قاموا لما لقبوها ها تبقى فجه قالوا انقلاب عسكرى أيده الشعب ..

مكانة ثورة يوليو

أنا بقول ان ثورة ٢٣ يوليو فى أثرها هنا فى مصر لا تقل أبدا عن الثورة الفرنسية وستظل الى الابد.. الثورة الفرنسية انتكست أكثر من مرة ولكن برغم كل الانتكاسات حصل المواطن الفرنسى فى أقسى الارض فى فرنسا على حقوقه الى الابد ولم يعد اقطاعى يتحكم فى الارض وفيه وفى مصيره وفى كيانه وفى حياته .. وانتهت .. بقت فى العالم كله الحرية والاخاء والمساواة وزى ما احنا شايفين فى فرنسا علشان ينتخب اى واحد بينزل الفلاح والعامل علشان يديله صوته .. انتهى الى الابد عصر الاقطاع بكل ما فيه فى فرنسا من تاريخ قيام الثورة .. هنا فى مصر نفس هذا الاثر برضه مش قادرين يستوعبوه انتهى الى الابد هنا فى مصر انه الفلاح يبقى سبه ما هم كانوا اتراك ويشتموا بأيه يقولوا دا أنت فلاح .. دى الشتيمة اللى عنده .. والعامل ليس الا كمية مهملة ويتلاعبوا بيه وبمصائره .. والفصل التعسفى .. لان طبقة الواحد فى المائة هم كبار الملاك .. الاغنياء واللى مفيش مشكلة

لواحد منهم فى بيته مما يعانيه الشعب

مش قادرين يفهموا انه منذ ٢٣ يوليو ومهما كانت تجاوزات ثورة ٢٣ يوليو .. منذ ٢٣ يوليو والى الابد حصل المواطن المصرى فى القاعدة العريضة .. الفلاحين والعمال والمثقفين الغلابة .. ماهو المثقفين مش كلهم زى ما بيدعى بعضهم فيه مثقفين غلابة برضه .. حصلوا الى الابد على حقوقهم حتى برغم التجاوزات ومع ذلك لما حصلت تجاوزات من ثورة ٢٣ يوليو أعلنت وأعلنت فى مجلس الشعب اخيرا وأمامكم بأعلن الان مجددا اننى مسئول عن كل قرار اتخذ وتجاوز خلال ثورة ٢٣ يوليو من قيامها فى يوليو ١٩٥٢ الى ولايتى فى سبتمبر ١٩٧٠ . ومن واقع هذا أنا بتصرف وصلحت كل حاجة .. لمت الجراح وقلب وبنبدأ ونرمى الحقد وبنجيب الحب وبنكون مجتمع العائلة المصرية

لا ده فيه ناس خلقوا للحكم .. طبقة خلقت لتحكم لان لهم ميزات ما أعرف يمكن زى زمان .. ما كانوا بيعلمونا فى القانون الحق الالهى .. لهم الحق الالهى أنهم يتصرفوا فى مقادير البشر وانهم مؤهلون وغيرهم غير مؤهل لهذا .. غريبة .. ثورة ٢٣ يوليو انقلاب وتجاوزات وبعدين مقارنة بين ثورة ١٩ وثورة ٢٣ يوليو .. عيب .. ده فى ثورة ١٩ شعبنا قام وهدفه الاساسى هو المستعمر.. انتهت بايه .. بصراع على الكراسى والمناصب والسرقة والباشوية وأصحاب المقام الرفيع .. مش هو ده اللى انتهت اليه ثورة ١٩ وسايبوا المستعمر نهائيا .. الشعب بيقول لهم لما قام فى ثورة ١٩١٩ أنا قايم ضد المستعمر .. انجلترا .. هم لا .. انتهى الامر بيهم الى ما جعل قيام ثورة ٢٣ يوليو أمرا حتميا لازالة كل هذه الاثار والى الابد ..

مؤامرة صمت غريبة

رده الى الخلف وبعدين محاولة لتزييف التاريخ مش محاولة .. مكابرة .. ثورة ٢٣ يوليو انقلاب عسكرى الوفد القديم هو الممثل الوحيد للامة .. وبخلافه مفيش حاجة أبدا .. وأن الثورة حتى ما قامتش الا علشان تخلص من الوفد .. وكأنه كان فيه وفد يوم ٢٣ يوليو لما قمنا .. هو كان فيه وفد وقتها واللاحزب تانى .. هم كانوا اهترأوا نهائيا .. وفساد حزب الوفد هوالذى عجل بالثورة لانه بقية الاحزاب .. أحزاب الاقلية لم يكن لها التاثير على القاعدة الشعبية كما كان التاثيرللوفد وهو حزب الاغلبية .. يوم أن فسد الوفد واهترأ وكلنا نعلم من الذى عمل هذا .. وبعدين فيه مؤامرة صمت غريبة .. مين اللى أفسد الوفد ووصل به الى انه مهترىء يدفع للملك ويدفع للانجليز ويستعين مرة بالملك على الانجليز ومرة بالانجليز على الملكوهكذا

بعد ما كان تاريخ الوفد الناصع هو مقاومة المستعمر والسراية الاثنين وكنا كلنا وفديين واحنا صغيرين ..ماحدش فينا شذ عنهم .. مؤامرة صمت .. الله بقت ثورة ٢٣ يوليو قايمة علشان بتقول انه هذا الفساد لابد أن ينتهى والى الابد والقاعدة العريضة المحرومة تأخذ حقها أيضا والى الابد .. وتصبح

هناك فرصة متكافئة .. وباسعد أعظم سعادة فى قريتى ما كنش فيه حد متعلم غيرى أنا واخوتى .. النهاردة فى قريتى أساتذة جامعة .. وأطباء ومهندسين وكليات علوم وازهر .. ليه .. لانه فيه فرصة متكافئة .. اللى مجتهد وبيجيب مجموع بيخش ما بيسألوش أبوك مين .. وانت مين .. زى زمان .. أو أدفع كذا .. المصاريف ..

أمر غريب جدا بقى تجاوزات اليسار اللى حكيت عنها .. تجاوزات الوفد الجديد اللى طلع .. وكل همه شىء واحد .. الردة .. ثم التشكيك .. بقى التشكيك ده له تاريخ فى حياتنا فى مصر .. أول ما تعلموا الجماعة اليساريين القدامى دول السياسة واحترفوها .. اتخذوا من التشكيك سلاح قام جه على دماغهم كلهم لانه فى سنة ٥٢ لما قمنا بثورتنا فقدنا الثقة كاملا فى كل واحد فيهم .. وكان لابد أن تقوم ثورة دموية علشان تخلص وكانت فى سبيلها بدأت بحريق القاهرة .. كان العلامة الاولى .. وقمنا احنا كبديل فى ٢٣ يوليو منذ ٢٦ سنة وسموها الثورة البيضاء ..

ما رحتش نقطة دم .. حصل صحيح بعدها تجاوزات عالجتها الثورة من داخلها وليس بثورة مضادة لان اللى أنا عملته فى ١٥ مايو مش ثورة مضادة ده ثورة بتصحح الثورة الام .. ٢٣ يوليو ماحصلتش فى التاريخ .. الثورة الفرنسية لما انتكست من جمهورية قلبت امبراطورية .. لاه .. احنا حصل أخطاء وتجاوزات من داخلنا اصلحناها .. ده حصل أكثر من هذا ده حصل انه لاول مرة فى تاريخ الثورات وانتم كلكم القيمة الكبيرة فى الاقلام .. لاول مرة فى تاريخ الثورات يتيجى ثورة بعد ٢٥ سنة تقول اتفضل يا شعب الامانة كاملة بديمقراطية ولا اجراءاتومعتقلات مغلقةمن ستسنوات قبل هذا التسليم وحرية وأمن وأمان لكل مواطن وتقوم الشرعية الدستورية بدلا من الشرعية الثورية .

الاسلوب تشكيك وتجريح

الكل رحب بقيام الوفد الجديد .. وأنا بالذات زى ما قلت لكم ليس لى اعتراض على قيام وفد جديد .. وحزب وطنى جديد .. اى ناس .. بس بالمفهوم اللى خطى به الشعب فى ٢٥ سنة خطوات لارجعة فيها ابدا.. تحت أى كلام . التشكيك ينال منى.. يصل الى الحكم ازاى الهدف الاول هو الوصول الى الحكم .. تماما كما حدث بعد ثورة سنة ١٩ وانقسموا.. الانجليز أدونا استقلال ناقص سنة٢٢ ولهونا بالدستور والمناصب الوزارية قعدوا يتخانقوا .. وفضلوا يتخانقوا لغاية ما قمنا احنا سنة ٥٢ .. لانه مسكوا قطعوا لحم بعض ..وأسلوب العمل السياسى هو التشكيك واضح ده اسلوب زمان نعمله دلوقت .. تشكيك .

هضبة الهرم ... ده الدولة باعت اثار مصر وثقافتها وقيمتها .. الشركة اللى عملها عبد المنعم الصاوى بتاعة دور السينما .. ده بيع لعقل مصر وتراث مصر .. نفس الاساليب

القديمة .. فى الوقت اللى هضبة الهرم قامت وفيه اعتراض عليها .. آه طيب ما يرجع المشروع يتناقش من أول وجديد .. يتلغى ده ويتعمل واحد جديد بداله .

أعملوا لجنة فى مجلس الشعب مع الحكومة فى المشاريع الكبيرة اللى مثلا تتعدى ٥٠ أو ٦٠ مليون جنيه تبقى اللى تقررها لجنة حكومية وشعبية من مجلس الشعب .. مفيش مانع .

بتاع الفن .. كل منتج سينمائى وكل موزع .. وكل فنان وممثل مدعو يتفضل يخش الشركة .. ويعملوها هم ويصلحوا دور السينما هم .. ماعندناش مانع .

انما العملية راجعة لزمان .. الاسلوب القديم .. تشكيك ..تجريح يفقد الشعب .. وبيستغلوا فى هذا معاناة البلد فى المصاعب اللى احنا عارفينها كلنا .. والازمة الاقتصادية وعنق الزجاجة اللى احنا فيه من فترة وقدامه لسة سنتين على الاقل الى ان نعبره ان شاء الله كماعبرنا قبلكده ماهو اسوأ من هذا بكتير .

يوم ما كان اقتصادنا تحت الصفر زى ما قلت لكم قبل معركة اكتوبر .. أضيفالى تجاوزات اليسار..تجاوزات قدامى السياسيين المولعين بالاضواء. والاسوء بقى كمان طلع مش بس كده طلع أن هناك حسابات بتتصفى وكأن الشعب ومصالحه وكيانه ده شىء نسيبه بقى .. ونقعد نصفى فى حساباتنا مع أنه ٢٣ يوليو .. ثورة ٢٣ يوليو ما صفتش حساباتها معاهم.

بدليل أنه بعد ٢٥ سنة بيجدوا حرية وطمانينة وديمقراطية وشرعية دستورية .. ومعتقلات مغلقة .. وحرية صحافة .. ولم يكن واحدفيهم يستطيع أن يحكم بغيركل هذه الاجراءات .

النهاردة تصفية حساب مع ثورة٢٣ يوليو .. لبه .. أحقاد شخصية .. غل .. نزوات زعامة .. أسلوب انتهى .

ده اللى خلانى الحقيقة لما بتسالنى وبتقوللى الاستفتاء .. فقلت لكى لازم أرجع لورا .. بقى فيه تجاوز هنا لناس عايزين يقوموا يحولوا .. يتخدوا من مشاكلنا .. اللى هم اليسار .. قيادات اليسار .. اللى نشأت وتربت فى أحضان الاتحاد السوفيتى .. بتجعل من هذا البلد منطلق يقفزوا الى السلطة عن طريق التخريب والدم والتدمير ..ويتباهوا.

ولاول مرة فى حياتهم لم يكونوا يحلموا ولا أى انسان آخر فى مصر فى الفترة الماضية ما بعد الاستقلال. ما كانش انسان يستطيع أن يصدر صحيفة بدون اذن من ادارةالمطبوعات والداخلية وحكاية طويلة .

لاول مرة .. لانه فيه ديمقراطية.. ولانى مصر أن تكون ديمقراطيةحقيقية يصدر قانون الاحزاب .. ويدى لكل حزبالحق فى اصدار صحيفة فلايسأل حزب أى انسان ويصدر صحيفتهفورا.

ويحصل اليسار لاول مرة على صحيفة بدون اذن من مخلوق .. القانون بيديهاله .. سيادة القانون بتديهاله .. ويصدر أكثر من كام عدد اتناشر .. تلاتاشر .. كم ١٦ .. يعنى ١٦ عدد فى ١٦ أسبوع .. وكل عدد متهم بسم وحقد ومراره وانتفاضة ١٨ و ١٩ .

هم يعنى سبتهم ١٦ أسبوع .. لا اثروا ولا هياثروا .. لكن هل ده هو المسار الديمقراطى .. هو ده حرية الصحافة .. هو ده الالتزام بأهداف البلد . بالسلام الاجتماعى وبالوحدة الوطنية فى الوقت اللى بنواجه فيه .. فى الداخل وفى الخارج معارك مصيرية .

ما بصوش على اسرائيل وشافوا بياكلوا بعض من جوه .. لكن فى السلوك أمام الكل .. أبدا .. كله بيقولوا كلنا ورا بيجين .

لا يمكن نسمح لامريكا تضغط علينا مع اختلافهم الجذرى معاه .. ده متصل .. حتى مجرد الوعى القومى وما نيش طالبه كنت لانه مانيش فى حاجة اليه .. شعبى واضح معايا تمام .. بيثق فى وأنا باثق فيه مائة فى المائة .. لكن على الاقل يعنى نضع لاجيالنا المقبلة تقاليد .

صدر ١٦ عدد وكلهم .. طيب عملية المنشور السرى بتاع زمان ده كان انتوا تحت الارض .. ده انتوا عندكم جورنال علنى .. ليس لاحد الحق أن يتعرض له .. الا القضاء .. طيب ليه بتعملوه منشور ثانى .. وايه .. لهدم السلام الاجتماعى .. هدم السلام الاجتماعى .

هدم السلام الاجتماعى يعنى ايه .. وانا باتكلم وبا اقول انا عاوز مصر .. أنا با أعمل دولة المؤسسات فى مصر أنا عاوز كل مواطن ومواطنة على أرض مصر .. يشعر بالامن والامان. لانه ده من حقه .. ولانه زى ماقلت شعبنا شبع نضوج .. ما هوش قاصر أبدا شبع نضوج ولازم ياخذ وضعه تماما. الدعاوى دى كلها بتستغل الضائقة اللى احنا بنعيشها .. والمشاكل اللى احنا بنعيشها .. زى بالضبط برضه أقصى اليسار ده وأقصى اليمين اللى طلع فى الوفد الجديد اللى عاوز يعود بالبلد لورا ..

الاتنين بيشتغلوا نحو اثارة البلد على بعضها .. وتقوم .. ونبدأ فى عمليات الدم يقى .. عمليات دموية .. وده مش طبيعة شعبنا .. ولاتقاليده ولا قيمه .. أبدا .. أبدا .

مشتركين ليه .. لان الهدف هو السلطة .. زى ما كان أيام فؤاد وفاروق .. والكلام اللى كان ماشى .. كان كل الهدف هو السلطة .

الاستفتاء تأخر عاما

ويستعينوا بالانجليز على الملك .. ويستعينوا بمعرفش بمين على مين .. وحكاية وبعدين الاساس كله .. تلويث .. تشكيك .. تهريج .

دى الخلفية اللى خلتنى .. نزلت بورقة الاستفتاء اللى اتاخرت سنة فعلا .. ماكانش لازم تتاخر .. دى اتاخرت سنة .. المبدأ الاول فيها

بيقول عدم تجاوز تقلد وظائف الادارة العليا فى الدولة أو القطاع العام أو الترشيح لمجالس ادارة النقابات العامة والمهنية والكتابة فى الصحف اوالعمل فى أى وسيلة من وسائل الاعلام أو فى الدعوة لمبادىء تتنافى مع احكام الشرائع السماوية أو تعرض بها .

بوضوح .. وبصراحة .. زى أنا ماقلت .. من لا ايمان له .. لا أمان له .. احنا كده طلعنا كده فى القرية والقرية هى اساس مصر كلها .. القرية هى اللى بتطلع الفلاح والعامل والمثقف والجندى والراسمالية الوطنية هى اللى بتطلع كل حاجة .. وهى اللى بتدينا العيش وبتدينا الاكل .. وبتدينا كل حاجة دى تقاليد القرية .

ماركس فى موقع قيادى .. لا .. بصراحة كده وبوضوح .. طب وليه منصوص هنا .. القطاع العام .. كلكم عارفين وعرفتم لما بيمسكوا كانوا فى القطاع العام مسئوليات بتتحول كلها لمحاولة لايجاد قاعدة لهم تنظم للقواعد اللى يقفزوا ويثبوا بها .

مجالس ادارات النقابات .. كلكم عارفين .. فى يوم من الايام .. مثل معركة اكتوبر ٧٣ .. يوم ماقالوا .. ما أنا قلت قاهرة ٧٣ وقاهرة ٧٨ .. فى ٧٣ فى مارس قالوا مصر انتهت .. واتصلوا بالمراسلين الاجانب هنا .. اللى معانا دول .. وقالوا لهم.. واحد يقول لهم ده فيه انقلاب عسكرى .. الثانى يقول لهم دا البلد راحت.. السادات لن يحارب .. الاستسلامية الانهزامية .. التصفوية .. تعبيرات كثير ذهنى ما بياخدهاش يعنى مـــا بيستوعبهاش لانه كثرت زيادة مابقاش يعنى ذهنى يستوعبها قوى .

وفى مارس ٧٣ قالوا دى الدنيـــا انتهت .. انتهت فعلا جميعـــا .. واتلموا على مراسل أجنبى كتب ثلاث مقالات فى الجارديان وثلاث مقالات فى نيويورك تايمز اللى يقراهم يقول رحم الله مصر ومن فيها وما فيها .

والعبط أيامها مش عارفين أنى كنت فى فبراير على تخته الرمل وفى مارس با أدى أمرى الانذارى الاول للمعركة .. وما قلتش ..

وللاسف كان فيهم مثقفين مصريين أو ممن بيطلقوا على نفسهم مثقفين.. مصريين وأنا قلت لى رأى يعنى الثقافة اذا ما كانتش بتضيف الى الانســـان أبعاد معينة ماهش ثقافة دى شهادة.

لن اســـــاوم ابـــدا

فى هذا الوقت عاوز اقول لكم وفى نقابة من النقابات .. باقول هنـــا ما يمسكش ليه .. وفى نقـــابة من النقابات وبعد ما الطلبة اترازلوا .. أنتم عارفين حركة الطلبة كلهـــا كان اليسار الماركسى بكل فروعه وبـــكل شكاله .. فى نقابة من النقابات يبعتوا يجيبوا أمهات الطلبة اللى مقبوض عليهم فى النيابة .. أنا لم استخدم سلطة الحاكم العسكرى لا قبل حرب اكتوبر ولا أثناءها ولا بعدها ولا أنا فى حاجة لان أستخدمها الان ابدا .. بتدينى الحق أفتح المعتقلات .. أبدا .. مافتحتش أنا أحلت للنيابة وبعد ايه .. بعـــد سفالات .. أما يروحوا يحتلوا مثـــلا المجلس الاعلى للجامعات فى جامعة القاهرة عشان حيعلنوا بقى لجنة الطلبة

والكوميونات اللى بره .. ما هى لجنة الطلبة جوه الجامعـــة ومن بره بقى الكوميونات فى القاهرة تتجاوب مع لجنة الطلبة وتنتهى العملية وتقـوم الدولة الماركسية واستخدموا السفالات والبذاءات فى ٧٣ نقابة من النقابات المهنية تبعتتجيب أمهات المقبـــوض عليهم للبذاءه والسفالة ..

بتجبهم ويقعدوا فى النقابة علشان يعملوا مظاهرة لانه بدهم أن يثبتوا أن مصر مفيهاش استقرار ولا نظام .

اتحملت رذايل كثيرة قوى .. قوى قوى .. وعلشان كده أنا جاى لـكم وبأتكلم معاكم بمنتهى الصراحة علشان من الان فصاعدا وبعد ما قال الشعب كلمته بأجلى وضـــوح .. لن أساوم أبدا أبدا مهما كان .

لن أساوم ولن أقبل باقل من الالتزام واجراءاتى بأتخذها فى وضح النهار ما بلجأش أبدا الى اجراءات تحتيه .. ولا مخفية أبدا .. باخذها فى وضـــح النهار أمامكم وأمام الشعب كله ..

أدى النص على عضـــوية مجالس ادارة النقابات .. لها تاريخ واذاكانوا فهموا من ٧٣ أن أنا نسيت لا ٧٨ بعد خمس سنين ما أنساش لان يبقى كل واحد عارف ويفتح عينه لانه مهما مضى الوقت ومهما مديت فى حبل الصـــبر بيجى الوقت اللى اذا لم يرتدع لازم أردعه .

النقابات العامة المهنية حكيت لكم عنهم .. الكتابة فى الصـــحف .. وبمنتهى الصراحة دخـل فى جدول الصحفيين شيوعيين فى مرحلة ما لـكى يكونوا أغلبية .

أنا خـايف من الحسـاب

بقولها قدامكم بلا أى تردد .. قلت خلاص المسألة تمشى بس يلتزموا أنا مفيش بينى وما بين أى واحد شىء الا الالتزام بأهداف البـــلد .. أما انه يخطىء احنا بشر .. أما انه قد يسىء نحاول نقومه .. لكن مفيش خصومة بينى وبين مواطن طالمـا أنا على هذا الكرسى ــ ليه .. أنا مابعملش عشان أكسب بها لا ــ أنا خايف من الحساب يوم الحساب .

وانا فى هذا الكرسى مسئول عن كل مواطن مصرى بل مسئول عن حبةالرمل اللى فى اقصى الصـــحراء وفهمى للمسئولية ..اتحطوا الشيوعيين عشان يكونوا أغلبية فى النقابة ــ واتحطوا الشيوعيين فى ادارات الصـــحف .. واتحطوا الشيوعيين فى الاعلاموالثقافة .. وبعدين أظن بعـد ١٨ و ١٩ أظن يبقى تفريط فى مسئوليتى وفى حق هذا الوطن اذا أنا سمحت بأن يستمر هذا الوضع بهذا الشكل .

مش معنى ذلك أننى حقول طلعوا لى ده من الجدول أو دخلوه .. لا أبدا أنا بقول الاتى .. من الان على كل انسان أن يلتزم ببلده ــ فاذا لميلتزم عليه أن يكون جاهزا للجزاء ومفيش تسيب بقى ــ ايه اللى جرى فىالفترة المـاضية ــ صحفيين فى العـــراق يروحوا مكونين مكتب وهيئة ويعلنـوا أسماءهم رسمى والعراق تخصص لهم محطة اذاعة الى هذه اللحظة وظيفتها الشتيمـــة فى مصر اللى ما فيهاش ديمقراطية .. والى بيغرقوهم فىدجلة

هنا واللى بيضمفوهم جسديا هم الديمقراطية ـ هنا مفيش ديمقراطية وبعدين سب عشان يقولوا دا المصريين هم اللى بيشتموا فى بلدهم .. من راديو العراق وراديو ليبيا .

طيب فيه من دول أعضاء فى النقابة ـ النقابة تقبل أن دول يبقوا أعضاء تانى فى النقابة .. آسف .. زمان أنا كنت بقول سماح ونحاول نصلح .. من النهارده آسف وسمعتونى بخطب فى مجلس الشعب وقلت أنا حبعت لنقيب الصحفيين نتيجة الاستفتاء بعتها للاربع مؤسسات الرئيسية فى الدولة ـ السلطة التنفيذية والسلطة التشريعية والسلطة القضائية وسلطة للصحافة السلطة الرابعة .. هبعت النتيجة لكى تكون وثيقة للتاريخ مؤسسات الدولة تحفظها وتعرفها وتطبقها لان دى ارادة الشعب .. لن أسمح بقى بهذا التسيب .

الايمان والكمبيوتر

فى باريس .. الدكان بتاع بيروت قفل .. راح فتح فى باريس ..وليبيا بتبعت .. والعراق بيبعت .. وعجبنى واحد كاتب يسارى عاد أخيرا من باريس وكانوا هناك اتلموا عليه اللى قاعدين فى باريس المصريين اليساريين الماركسيين وقالوا تعال اقعد اكتب ويانا وبتاع .. قام كان له رد لطيف عجبنى لما سمعت هذا الكلام قال لهم حاضر ماهيتى منين .. منين اللى حيدينى ماهيتى .. موجودين هناك وعلى رؤوس الاشهاد معروف مين اللى بيمول هذه الدكاكين زى ما كانت فى بيروت ووظيفتها الشتيمة فى مصر حيهزوا مصر .. أبدا .. طيب ما هى هنا صحيفتهم طلعت ١٦ اسبوع ماهزتش شعرة فى مصر وهم اللى هناك مش هيهزوا أبدا .. لكن لا نعيش تسيب بقى تانى أبدا .. صحفى يجب يزود دخله يقوم يكتب عشان ياخد مرتب حيكتب فين الا عند الناس اللى عايزين يشتموا مصر وهم اللى بيدوا الفلوس الكثير .. يروح كاتب عندهم ويشتم بلده ويهاجم بلده عشان الاذاعات المعادية لمصر تاخذ وتنشر له كلامه .. عمليات تسيب .

علشان كده أنا بطلب من نقابة الصحفيين مش بس كده ... لا أنا بطلب من نقابة الصحفيين كل كلمة كتبت قبل معركة أكتوبر ومن الذى كتبها وكل من بشر بالانهزامية أو بشر باستحالة المواجهة بيننا وبين اسرائيل لاننا صفاتنا وصفاتنا .. أنا عايز كل ده يطلع ويسجل ويعرفه الشعب ويتحط كل انسان فى مكانه ..

عشان كده قلت الكتابة فى الصحف أو العمل فى اى وسيلة من وسائل الاعلام .. التليفزيون والراديو زى ما قلت ما اختلفش عن الصحافة وكان ملياان كله باللون أو الدعوة بمبادىء تتنافى مع أحكام الشرائع السماوية أو تعرض لها .. واضحة اظن وبالذات الالحاد .. ومش شرط أنه الالحاد منهم ناس برضه .. وبيتباهوا أنه الدين ليس الا غيبيات والغيبيات ليه احنا .. والعلم ولوقف كل شىء يعنى احنا لازم نأخذ بما يأخذ به العالم اليوم ونطرد الغيبيات العيلة .. فكرة

العيلة دا كلام فارغ لا أساس لهـا ودى حتى فـكر غيبى .. الايمان .. ايمان ايه دا كل حاجة النهاردة فى العالم بقت بالكمبيوتر خـلاص .. الايمان دخله ايه الكومبيوتر سـيحل كل مشكلة .. مانقدرش أبدا نواجه المستقبل بمثل هذه الافـكار لان اللى خدوا بها المجتمعات بره اللى خدوا بها شفناها وصلت لايه .. عمليـات الارهـاب اللى طلعت والتحـلل ـ الانحلال ـ حوالينا كلنا بنشوفه واحنا قيمتنا كلها وقوتنا كلها فى مبادئنا .

نحن أصحاب الرسـالات

وانا بتكلم عن نفسى لست الا فلاحا من وادى النيل جاى من التراب من هناك من على الباجورية .. واجهت الاتحـاد السوفيتى وطردت ١٧ ألف خبير فى اسبوع ـ رحت امريكا وقلت لهم فى الكـونجرس أمـام مجلس الكـونجرس المجتمعين فى جلسـة مشتركة ـ انا لست حليفا وانما جاى لـكم كصديق .. وباقول لـكم اذا أخطأتم اخطاتم واذا أصبتم سأقول لـكم أصبتم .. فلاح من وادى النيل كل ده جاى فينى جاى من الكمبيوتر عمل لى العملية دى والله يومهـا فى جرنال الاهرام وكان له باع طويل فى الحكاية دى قالوا ندخل الكومبيوتر فى العملية ونشوف ايه اللى يجرى طلع الكمبيوتر وقال أوعوا الحـرب أوعوا هزيمة محققة كاملة .. لمـا دريت انا بالعملية دى ضحكت ليه .. لان أصلها اتكررت فى فيتنـام لمـا انهزمت أكبر قوة .. واغنى قوة هى امريكا أمام الفيتناميين والكمبيوتر عمل كل الحسابات الا شىء واحد اما كانوا بيسالونى قلت لهم عليه . قلت لـهم ما يقدرش الكمبيوتر يسحب الايمـان ما بيخشش وامشى فى الكومبيوتر ده شىء داخلى فى الداخل وسر من أسرار الـكون [يسالونك عن الروح قـل الروح من أمر ربى / وما أوتيتم من العلم الا قليلا] كل اللى احنا شيفينه ده كل يوم بتطلع حاجات جديدة لـكن فيه أساس .. فيه قاعدة احنا هنا اصحابها لان الرسالات التلاتة نزلوا عندنا هنا .. احنا اصحابها فلا نتخلى عنها وعشان كدة بقولها اصحابها فلا نتخلى عنها وعشان كده بقولهـا بوضوح وصراحـة .. السلوك فى المرحلة اللى جايه عليه جزء كبير ـ مقدرش أحط انسان فى منصب قيادى أو عام ويكون سلوكه خطأ ضـد قيم هذا البلد .

أنه لا يجوز الانتماء الى الاحـزاب السياسية أو ممارسة أى نشـاط سياسى لـكل من تسبب فى افساد الحياة السياسية قبل ثورة يوليو سواء كان ذلك بالاشتراك فى تقلد المناصب الوزارية منتميا الى الاحزاب السياسية التى تولت الحكم حتى ٢٣ يوليو ٥٢ او بالاشتراك فى قيادة الاحـزاب وادارتها فيما عدا الحـزب الوطنى والحزب الاشتراكى « مصر القناة ...

ما هيش فى حاجة لانى أفسرها .. .. فيـه فسـاد وافسـاد حصـل ودا اللى خلانا قمنا بثورة ٢٣ يوليو . اذا كنا على أسلوب العائلة المصرية

تصورنا فى يوم أنه حيكون فيه رادع نفسى داخلى وحياء عند البعض . . ويثبت أنه ماعندوش هذا الحياء .. ونقول له لا .. خليك بعيد ولابنهينك ولا بنحط عليك حراس ولا بنقولك ماتخرجش ما تسافرش .. ولا اقعد فى مكانك بعيد لانه انت ثبت أنه ليس لديك حياء .. ويستثنى الحزبين انتم عارفين الحزب الوطنى ظل على مبادئه الى النهاية وحتى كانوا بيتندروا بيها. البعض يسخر منها انه لا مفاوضة الا بعد الجلاء والكلام لكن الناس فضلوا ماسكين .. أحمد حسين لم يهادن ولا السرايا ولا الانجليز . . فى يوم من الايام .. تانيين لكل من حكم بادانته من محكمة الثورة وممن شكلوا مراكز قوى بعد ثورة ٢٣ يوليو أحيلوا الى محكمة الثورة فى الجناية رقم واحد لسنة ٧١ وكذلك كل من حكم بأدانته فى احدى الجرائم الخاصة بالمساس بطريقة غير مشروعة بالحريات الشخصية للمواطنين أو ايذائهم بدنيا أو معنويا .. مكنش ممكن أبدا أنه واحنا بنضف .. احنا بقى بنطهر المسيرة شفنا اليسار الذى تربى فى أحضان السوفييت عمل أيه .. شفنا أقصى اليمين اللى عايز يرتد بينا وبدون حياء .. عمل أيه بينقصهم مجموعة تالتة .. وبعد ثورة ٢٣ يوليو وكما قلت أنا مسئول عن كل ما قع فى البلد من صباح ٢٣ يوليو الى أن أموت دول بتوع مراكز القوى واللى كنا سمعنا عن فضايحهم وما أصاب المواطنين على ايديهم فى مستوى واحد الثلاثة عندى لانه وأنا بتعرض لهذا أنا لا أعمل كسياسى اذا اشتغلت كسياسى يبقى لازم أهادن واحد واضرب بيه الثانى لغاية ما اخلص منه أقوم أضرب الثانى وهكذا لغاية ما أصفى الجو واللى متعارف عليه فى السياسة بس أنا مش سياسى لاء أنا كل اعتزازى أن العائلة المصرية تقولى أنت أب العائلة المصرية اذا اى شىء خطأ فى المسيرة لازم أضعه أمام الشعب بالكامل ولابد فى كل مرحلة من المراحل .. انه الطريق يبقى واضح وسليم والنظيف أمام الشعب ليه لانه ماندوش حاجة .. منيش خايف على الكرسى .. الكرسى ده ثابت لان الشعب عاوز كده .. اراده البلد . حتى لو ما كنتش فى هذا الكرسى حقول للشعب لاء المسيرة عايزه تنضف من كذا وكذا وكذا ..

القيادة التزام بالمسئولية

ده أسلوبى .. يمكن دى أسلوب فلاحى يمكن ده أسلوب متطرف شوية والله الانسان مبيقدرش يشكل الا اللى ربنا بيشكله عليه ثم وأنا فى هذا الكرسى بأريد أننى أقول لكم بمنتهى الوضوح والصراحة .. موقع القيادة يجب أن يظل موقع الالتزام بالمسئولية وبالقيم .. بالقيم قيم هذا الشعب وبالمبادىء التى نبتت من تراب هذا الشعب وحافظت عليه زى ما قلت لكم دلوقت ، حفظت عليه أصالته وصلابته وقوته ضد كل المغيرين والمستعمرين.

أنا باعتبر دول الصف اللى بعد ثورة ٢٣ يوليو ارتكب ما ارتكبوا

باعتبرهم مع الا الاثنين دكهم على قدم المساواة ويجب أن تتطهر منهم الحياة السياسية اذا ما كانوش يعرفـــوها بالحياء برضه نعلمهم الحيا ..

بعد كده لكل من يثبت ضده أنه أتى أفعالا من شأنها افساد الحيـاة السياسية فى البلاد أو تعريض الوحدة الوطنية أو السلام الاجتماعى للخطر سواء كان ذلك بالذات أو بالواسطة.

ويعـــد من قبيل افساد الحيـاة السياسية وتعريض الوحدة الوطنيـة والسلام الاجتماعى نشر أو كتابة أو اذاعة مقالات أو اشاعات كاذبة أو مغرضة يكون من شـــأنها المساس بالمصالح القومية للدول أو اشاعة روح الهزيمـة أو التحريض على ما يمس السلام الاجتماعى والوحدة الوطنية .

كل نظام فى الدنيا لابد أن يكون له أدواته للحفاظ عليه .. على النظـام احنا اخترنا الديمقراطيـة طريق ولن نعود فيهـــا .. وزى ما قلت مفيش اجراءات استثنائية .. مفيش معتقلات من جديد .. مفيش حراسات مفيش قانون أحكام عرفية .. وقبض واعتقال .. مفيش كلام من ده خالص .

أحزاب قائمة آه .. للاسف حزنت لانه بعد ٢٦ سنة باقول ثانى طهروا نفسكم .. أصل قلناها من ٢٦ سنة للاحزاب .. طهروا نفســـكم قاموا افتكروا إنهم أنبه منا وكل واحد قوى فى حزب راح مطلع اثنين ثلاثة وقالوا احنا طهرنا نفسنا النهارده بعد ٢٦ سنة لانه باقول الحياء فقط .. بتتكرر المسالة المره دى لاء .. ما بقولش طهروا باه .. لاءه .. ده بارادة هذا الشعب بأطهر والتطهير يمشى .

وبدل ما أفاجأ بعد ٢٦ سنة انه اللى كان مطلوب تطهيره قبل ٢٦ سنة .. جاى بعد ٢٦ سنة يطالب بالحكم ويطالب بقيادة هذا البلد .. أمـر مؤسف ومحزن .. لكن أنا مش نادم أن احنا جينا للشرعية الدستورية .. أبدا .. مش نادم أبدا .. لانـــه بالشرعية الدستورية نستطيع انصحح كل مسار مهما كان .

فيه حرية صـــحافة

الصحافة هى السلطة الرابعـــة للشعب وهى ملك للشعب .. وفقـا لاحكام القانون دوب لسنة ٦٨. ويتعين عليها ان تلتزم بنظام الدولة الاشتراكى الديمقراطى والسلام الاجتماعى والوحدة الوطنية والمكاسب الاشتراكية للعمال والفلاحين وكذلك بميثاق الشرف الصحفى

أنا عاوز على سبيل التفكهه توزعوا الاعداد اللى صدرت من جريدة اليسار كجورنال حزبى لا قيد لمخلوق عليه . فيه حرية صحافة كاملة . وزعوهـا على الناس فى البلد عشان يقروا كيف استخدمت الصحافة الحزبية .. وكيف استغلت الديمقراطية الكاملة .

وانا باقول كامـــلة لانه مش بس ماعندوش رقيب .. لاء .. ده ما استأذنش هو عشان يطلع جورنال .. على عكس ما كان فى هذا البلد .. ما استأذنش جهة .. ليه .. بقانون الاحزاب اللى صدر واحنـــا دولة مؤسسات نؤمن بسيادة القـانون .. طلع جورناله ولا يتعرض له احد . عشان كده الصحافة ملك الشعب ..

وأنا عندى أمثلة كثيرة .. لما كانت الصحافة ملك للافراد قبل الثورة وفيه مخضرمين كتير .

انا شايف عاشوا معايا هذه الفترة ..لا مش انتى يادكتورة عيشة .. لا فيه مخضرمين كتير عاشوا معاياوعرفنا ازاى لما كانت الصحف مملوكة وازاى كانوا بيخشوا فى المناورات .. وا أمن مين أنا النهاردة يملى أفكاره وآراؤه على هذا البلد .. ما شبعنا كفاية وعرفنا قبل الثورة كيف كانت الصحافة المملوكة للافراد بتعمل ايه .

والتاريخ موجود .. وانا برضه هنا ليه لوم عليكم لانه لايجب انهيكون فيه مؤامرة صمت .. حطوا الحقائق قدام الناس .. انا مش عايز اطلاقا أىشىء لى أنا شخصيا أو لهذا النظام كنظام عايز يحمى نفسه .. ابدا أنا عايز احمى أجيالنا اللى جاية .. عايز أحمى المستقبل .. عايز أحمى المصير ... حطوا كل الحقائق وازاى كانت الصحف وبلا أى تحرج وهى ملك للافراد .

قلب الحقائق بجاحة

وبعدين .. الصحيفة وهى ملكالفرد انا مش مستعد أن فرد يهيأ لى الرأى العام .. أو ملك للممول اللى بيديها الاعلانات عشان تكسب .. أنا لا أثق فيه ولا اسمح انه يوجهلى الرأى العام .. أو ملك لحزب موتور عاوز يعيد كل ما كان زمان وكان ما كان قبل ٥٢ هو المن والسلوى وبعد ذلك جه الحرمان وجه الالام والمرارة والهوان كلام يعنى عيب .. وآن الاوان زى أنا ما قلت ان احنا برضه وانا ساصر فى مجلس الشعب أن يصدر قانون يسميه قانون العيب ويستهله كده بديباجة يقول .. الارض المصرية تعرف العيب وحدوده آهه .. اللى احنا طلعنا عليها ... لانه يعنى لما البجاحة تصل بالبعض الى أنه عايز يقلب الحقائق كاملا .. لا .. عيب يعنى .. نقول عليها عيب.

بعد هذا .. البنود اللى فاضلة مجلس الشعب يبضع التشريعات وما ضرتش انا كان ممكن قوى أن هذا الاستفتاء أحط فيه اللى أنا عاوزهوكله بالتفصيل كقانون واجى بكرة الصبح أطبقه .. أبدا .. أنا عاوز شعب يشترك ويايا .. شعب قال كلمته وبروح مجلس الشعب ويترجم هذه النقط الستة الى قانون .. والىقانون واضح محدد لا لبس فيه ولا غموض ولا مساومة ولا انصاف حلول .. ببساطة وبصراحة وبوضوح والمدعى الاشتراكى بيقوم .. وليه المدعى الاشتراكى لانه هذا التحقيق وهذا العمل سياسى فى المقام الاول .

قد يخطىء واحد من اللى بيخطئوا دول .. مش بس يخطىء .. دا يقول ماقال مالك فىالخمر ويبجى أدامالقضاء يقول دا رأيى .. دا مجرد راى وياخد بيه القاضى .. رأى .. انا يا أخى يا أخالفك فى الراى ..

.. وسياسيا مش بقى واحد اللى بيعملها .. لا المدعى الاشتراكىبيحقق سياسيا وبيروح لمجلس الشعب .. ومجلس الشعب يا بيوافق يا بيعدل يا بيلغى مش مجلس الوزراء .. مجلس الشعب ممثلين الامة يقعدوا ونمسك

مصيرنا بايدينا ولا نترك الانفعـــالات الغير كريمة تسيطر على حيـاتنا مرة أخرى ..

وانا آسف انى طولت كده انما اعتبرت ان هذه الفرصة .. ليه .. لانه باحط قدامكم تصورى الكامل لعملية الوقفة اللى واقفنها احنا النهارده .. والتى هى تاريخ جديد فى كل ناحية .

وبعـد أن أنهى الرئيس السادات حديثه عن تصوره للمرحلة القادمـة بعد الاستفتاء ادار سيادته حوارا مع الصحفيين والكتاب .

أمـــــان بـــاريس

وقد طلبت الدكتـورة عائشة عبـد الرحمن ـ بنت الشاطىء ـ الـكلمة فقال لها الرئيس السادات .. تعالى يا دكتورة عيشة .. عايزه تقولى أيه لازم نسمعك النهاردة يادكتورة عيشة.

تحدثت الدكتورة بنت الشاطىء .. فقالت ... المسالة الاولى مسـالة ثورة ١٩ .. هى كثورة شعب نبيـلة وجليلة وتراثها ورصيدها هو رصـيد ثورة ٢٣ يوليو .. أمان ياريس .

الرئيس السادات .. لا .. لا .. بكل الحرية ..

بنت الشاطىء .. فاذا كان قـوم أو الاحزاب لعبت بهذه الثورة فهـذا لا يشوه ثورة ١٩ أبدا .. ونحن الى اليوم نعتز بثورة ١٩ ونعتز بثـورة عرابى ونعتز بكل الحركات الثـورية فى تاريخنا والفترة فيما بين ١٩ و٥٢ كما يعرف السيد الرئيس وقد كان زميلا معنا .. كانت فترة الارهاص الثورى. والفليان والرفض والغضب واذا فـلا ضير عليك أن يقال فى ثورة ١٩ كى لايفهم من ثورة ١٩ ولا تـؤرخ ممن ركبوها واتخذوها بعد ذلك مطيـة للحكم وللسلطة والاغراض الشخصية هذا لا يمس الثورة ولا يمس الشعب صاحب الثورة لانها ليست ثورتهم بتدر ما كانت ثورة الشعب .

ومضت الدكتورة بنت الشاطىء فى تساؤلاتها تقول .. هذه واحـدة .. وأخرى سيدى الرئيس يطلب عمليـة جرد لما كان قبل ٧٣ انا أرجو ان يكون هذا الجرد لما كان قبل ٦٧ واما فيما بين ٦٧ و ٧٣ فانا أول الرافضـين والغاضبين وقد كنت أجـد عارا أن اخرج الى المجتمع أن اذهب الى الدنيا أن أخرج الى الخارج لان هذه الفترة لم نكن نعرف أن الرئيس بيحضر لنا . وانما كنا نعرف أننا نحمل العار حيث كنا ولا يقال انمن كتب قبل ٧٣ كتب رافضا وغاضبا وشاعرا بالعار.. انهذا كان الموقف موقفنا كان هكذا الى رمضان ٧٣ او أكتوبر ٧٣ .. خف عنا عبء هذا العار وابتدانا نخرج الى الحياة وقد كنا نرفض الحياة وانا كنت من أول الرافضين للوضع فلا ضير علينا وأمان يا ريس ..

الثالثة .. سؤال غاب عنى طـال صبرك عليهم .. ما الذى جعلك تغلب غلابك كما يقول أولاد البلد .. سيدى الرئيس يعاتبنا على أننا لم نكن نتكلم أو كنا نصبر على هذا الخروج على التقاليد وعلى القيم .. ومن جـانب آخر ومن زاوية أخرى كنا ناخذ هـذا

شهادة للرئيس ان يقال هذا أو يطبع وينشر وتطلقوا المجال فى عهد الرئيس السادات كنا ناخذ هذا من وجهة نظر أخرى انها شـــهادة للعهد وشهادة للحرية ولا ضير علينا .

أثر الحـــادثة فى نفسى

وقد أجاب الرئيس السادات على تساؤلات الدكتورة بنت الشاطىء فقال انا سعيد لان احنا من زمان بسبب اسفار الدكتورة عائشة لم نستمع اليها وانا أوافـــق تماما على ما قالته بل باكثر .. بمعنى النقطة الاولى الخاصة بثورة ١٩ ليست ثورة ١٩ فقط وانما كما قالت ثورة عرابى من قبل عرابى ما قام به محمد على من بناء داخلى فلنترك اطماعه الخارجية .. أما ما قام به من بناء داخلى ولو انه استمر لكنا اليوم فى مصاف الدول العظمى. ثورة عرابى . ويجب ان يـــكون لها مكانها فى تاريخنا .. مصطفى كامل لابد أن يكون له مكانه فى تاريخنا محمد فريد لابد الرجل اللى بيبذل وهو من أغنى الاغنياء .. كل ثروته عشان مصر ويموت فى الخارج ويروح تاجر عشـــان يجيب جثمانه .. تاجر من المنصورة عشـــان يجيب جثمانه لانه ماحدش يملك هذا .. بهذه المناسبة بحب اقول لكم انه الحادثة دى تركت فى نفسى اثر لم انساه ودائما زى ما عودتكم كل ما اواجهه واناسى منه بحاول دائما أن اجنب الشعب معاناته أن قرار الحكومة منذ ثلاث سنوات انه اذا توفى مصرى بالخارج أياكان وضـــعه فقيرا أم غنيا تتولى الدولة احضاره على نفقتها الى مصر لكى يدفن فى أرضه وبعد ذلك يحســـب الحساب وطبق هذا .. وحتى لما علمت أن أميرة من أميرات البيت المالك السابق عاشت فى ســـويسرا حياتها بالكامل من أبناء الملك فـــؤاد وأوصت بأن تدفن فى مصر ـ حينما بلغت هـــذا على الفور قامت الدولة بتجهيزها واحضار جثمانها ودفنها فى مدافن العائلة .

محمد فريد اللى بنذكره ثورة ١٩ وأنا بقـــول أكثر أنا بقـــول انه دى بتاعتنا ملكنا لانه لو أن من قاموا بها واستغلوها بعد ذلك حـــافظوا على الاتجاه الصحيح وهو أن تكون معركتنا الاولى والاخيرة هى المستعمر لتجنبا الكثير ولكان زماننا فى وضـــع غير الوضع .

سعد زغلول من ثورة ١٩ له مكانة مصطفى النحاس كرجل فى تاريخنا بدا بداية طيبة وظروفه او قدره او اى شىء انتهى بها بما انتهى اليه برضه فى مكانه .. كمان عبد الناصر فى ٢٣ يوليو جمال عبـــد الناصر هو الرجل الذى اتخذ قرار قيام ثورة ٢٣ يوليو قبل موعده بشهور لانه كانت المسألة هى احنا ولا همـــه فى هذا الـــوقت وبحساب بسيط وبدون ان يعود الينا اتخذ القرار ولقانا كلنا جايين حواليه من بعد القرار .

لا ابدا نتغاضى او نهمل اى شىء من تاريخنا انا مع هذا لكن وللاســـف حينما يتعلق الامر بتزيف الحقـــائق

للجيل الجديد .. والامر الخطير فى هذا الامر انه الشاب اللى عنده اربعين سنة اليوم وقت قيام الثورة كان عنده ١٤ سنة مكنش متابع .. اللى عنده اربعين سنة اليوم وما عندوش فكرة عن أيه ما كان قبل ٥٢ لانه دا اتولد فى ثورة ٥٢ ومش بييجى النهاردة يواجه بحمله بحجة بذيئة لهدم كل الاربعين سنة اللى عاشسهم بمفاهيم لا تتصل من قريب ولا بعيد بالحقيقة ابدا .

الحفاظ على قيمنا

هو ده اللى جاى فى السؤال الثالث ليه انا اتحركت انا اتحركت لانه لا اريد انه اجيالنا تدخل فىمتاهات ونزيف التاريخ لها ونقول لهم انه كل ما كان قبل .. ثورة ٥٢ المن والسلوى وكل ما كان بعد ٥٢ هو المر والحنضل لا .. عيب .. نعطى لكل انسان ما له وما عليه وبعد ذلك نتركاجيالنا تحكم .. من اجل هذا هو ده اللى دفعنى الان لان اتقدم للشعب بهذاوبعد التجاوزات اللىستنتهىبهذا المجتمعالامن المطمئنالى مجتمع متناحر ثورى ودموى لتحريض الطبقات على بعضها البعض .. أدى اللى دفعنى .. فمش عايز ابدا مجتمعنا الا ان يكون مجتمعالعائلة المصرية بكل ما للقرية من قيم ومبادىء وتقاليد أدى كل اللى انا عايزة بس لا اطلب شيئا غير هذا .

ولو ان احدا يستطيع ان يحققهذا بدلا منى اليوم والله اعلنكم وامام الشعب وامام العالم كله لاكون اسعد انسان حينما أرحل الى بيت ابو الكوم عشان اقرأ واكتب زى ما كنت بعمل زمان .. واسعد بهذا . حقيقى ياريت يتوجد اللى يتفضل يشيل المسئولية منى ويكمل هذه العملية وتعفونى منها ده كل همى .. مش عايز اسيبالاجيال مبلبلة .. مش عايز اسيب الاجيال تائهة .. مش عايز شبابنا فى يوم يصل الى انه يبقى هيبز وتنهار القيم وينهار الايمان ويبقى الولد جاسوس على ابوه فى البيت والاب يخاف يتكلم قدام ابنه لانه الواد حيروحيبلغ الحزب .. ده اللى عايزين يرجعونا له .

وبعد ان انتهى الرئيس السادات من رده على الدكتورة بنت الشاطىء اعطى سيادته الكلمة للدكتور حسين فوزى الذى قال ..

سيدى رئيس الجمهورية .. انت رجل السلام والتاريخ علمتنا ان نعود فى امجادنا القديمة الى التقدير وانت احد امجادنا فى الحاضر والمستقبل ان شاء الله .. يبدو ان هذه فرصتى الوحيدة ان اتحدث فى موضوع لم اطرقه انما الذى طرحته فى مثل هذه الموضوعات اننى كنت اول من نسدد بما جرى فى شارع الاهرام على طريق الاهرام .. ومن الغريب اننا نسينا ان من افتتح كباريهات الاهرام هوالملك فاروق وكان مشاركا فى انشائها كلنا نعرف فى ذلك الزمان فانا كنت من المنددين باستمرار خلال ١٦ سنة أو ١٧ سنة بما جرى على شارع الهرم لانه اصبح هذا قدس الاقداس الطريق الى امجاد الاجداد اصبح اسواواصبح شيئا محتقرا مهما قيل عن فوائده السياحية الى اخر هذا .. اخيرا فى خطابكم امام مجلس الشعبياسيدى

الرئيس ذكرتم حكاية الهرم لن أدخل في هذا الموضوع ولم افكر ولم اهتم بمسألة ٥٠ سنة او ٩٠ سنة هذا موضوع لا افهم فيه انما هناك احساس طبيعي جدا ان هذا المشروع هو اتمام لما افسد به شارع الهرم لانه على بعد الفين متر من الهرم الى الجنوب او الى الغرب ويحدث هذا ولقد شجعتني ياسيدى الرئيس لان كلمتكم اليوم وفي خطابكم الى مجلس الشعب انك ذكرتم ان الموضوع متروك الى لجنة محترمة ونحن ننتظر رأيها انما هذه هي فرصتي الوحيدة ان يكون عمل حقيقة لان قرار مثل هذا للجنة ينقذ تاريخنا القديم مما هو نهدد به على بعد الفين متر من جنوب او غرب الهرم .

هذا المشروع لماذا لا يكون على بعد عشرين كيلو وارفع اليكم بهذا الرجاء ومد الله في مجدكم وفي عمركم وفي اتجاهكم الى السلام .

القـــرار قـــرار مصر

واجاب الرئيس السادات على كلمة الدكتور حسين فوزى قائلا انا كلفت السيد رئيس الوزراء بخصوص هذا الموضوع وغيره من الموضوعات . انا ضربت مثل بيه عشان اقول انه السلوك الديمقراطي بالنسبة لنا ما يجيش تحكمه العوامل اللي كانت زمان بتحكم هذا السلوك من انه بنفرض ان كل المسئولين مرتشين .. وكل المسئولين حرامية .. وكل المسئولين لهم مصلحة .. ابدا ما حدش بيملى علينا قرار ولا يجعلنا نوافق على شيء احنا لا نريده ولانقتنع بفائدته كشعب كلنا .. بدليل انه كتب في هذا الموضوع ولم نصادر حرية احد انكتب مقالات وانكتب كتب .. الكتاب بتاع نقابة المحامين يعنى ده دليل كافي على انه مفيش هناك شبهة ان حد له مصلحة انه يقبل شيء احنا لا نريده او شعبنا لا يريده ليه لانه امرنا بايدنا محدش ولى امرنا . ده انا بضرب بيه المثل لاعتراضي على السلوك .. ليه لانه لما .. تندفع وبرضه نقول انه تراثنا اللى حايتلوث مين اللى يستطيع ان يلوث تراثنا لا يوجد .. لايمكن ده انا على كلامكان فيه شبهه المساس بحرية مصر وارادة مصر .. وفي هذه القاعة بالذات دعيت اللجنة العليا وقلت لهم انا قلت لهم في موسكو القرار قرار مصر وقرارى انا وليس قرار موسكو وطردت ١٧ الف خبير في اسبوع يعنى احنا واضحين في هذا ولكن كل ما ارجوه انه في سلوكنا الديمقراطي بعد ذلك نبقى اقل حده ونضع الامور فعلا بما نريد وبما نحس لان ده له مكانة وزى ما يقول قرارنا في ايدينا مش في ايدى موسكو .

أنا شايف اننى تعبتكم .. اذا كان ولابد يعنى أن أختم الجلسة اللى انا سعدت وكنت اتمنى يعنى ما يكونش كلامى طويل بالشكل ده واتبادل معكم الحوار لكن اعدكم ان احنا نعمل ندوة من آن لاخر نتبادل فيها برضه المناقشات

ونبقى نخصص موضـــوع لكل ندوة وكتابنا ومثقفينا وجماعتنا كلنا نبقى نقعد ..

الحكـــم للشـــعب لا للفرد

أنا عايز الخص الاستفتاء بكلمتين .. بقول ان الحكم للشـــعب لا للفرد ايا كان موقع هذا الفرد .. والقرار للملايين تسلط لفئة أو طبقة .. الحكم بدولة المؤسسات .. على طريق ٢٣ يوليو و١٥ مايو و٦ اكتوبر و١٤ مايو ١٩٧٨ .

بتظل المؤسسات دستور دائم بغير أدنى مساس بالســـلطة الاســـاسية الثـــلاثة فى الدولة وهى التنفيذية والتشريعية والقضائية .. والسلطة الرابعة وهى الصـــحافة التى نحن بصددها . وارجو أن تعدوا انفسكم لكى تكون لنا ندوة نصل فيها الى مفهوم لسلطة الصحافة كسلطة رابعة فى الدولة .. اضيف ايضا .. لن تتخلى مصر عن امنها ولا امانها لن نتـــرك قرارنا فى مصر لا لفئة ضـــالة مخربة .. ولا لمن سفحوا فى الماضى حرية الانسان وكرامة الانســـان .. ثم يحاولون أن يتطاولوا اليوم على الحاضر بالهدم والتشكيك والتزييف .. فى الوقت الذى اراد لهم الحاضر الان بكل الحب والصفح أن يبدأوا صفحة جديدة .

لعلى أختم واقول .. الشعب هو السيد .. شريعة السماء هى النور والهدى لكل المؤمنين وســـتظل مصر مصر فوق مزايدات المتاجرين .. والقانون سيظل درعا للحاكم وسلاحا للمحكوم

وفقكم الله والسلام عليكم ورحمة الله .